

فتح القدير

22 - { لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله { الخطاب لرسول الله ﷺ أو لكل من يصلح له : أي يحبون ويوالون من عادى الله ورسوله وشاقهما وجملته يوادون في محل نصب على أنها المفعول الثاني لتجد إن كان متعديا إلى مفعولين أو في محل نصب على الحال إن كان متعديا إلى مفعول واحد أو صفة أخرى لقوما : أي جامعون بين الإيمان والموادة لمن حاد الله ورسوله { ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم { أي ولو كان المحادون بالله ورسوله آباء الموادين الخ فإن الإيمان يزرع عن ذلك ويمنع منه ورعايته أقوى من رعاية الأبوة والبنوة والأخوة والعشيرة { أولئك كتب في قلوبهم الإيمان { يعني الذي لا يوادون من حاد الله ورسوله ومعنى { كتب في قلوبهم الإيمان { خلقه وقيل أثبتته وقيل جعله وقيل جمعه والمعاني متقاربة { وأيدهم بروح منه { أي قواهم بنصر منه على عدوهم في الدنيا وسمى نصره لهم روحا لأن به يحيا أمرهم وقيل هو نور القلب وقال الربيع بن أنس : بالقرآن والحجة وقيل بجبريل وقيل بالإيمان وقيل برحمة قرأ الجمهور { كتب { مبنيا للفاعل ونصب { الإيمان { على المفعولية وقرأ زر بن حبیش والمفضل عن عاصم على البناء للمفعول ورفع الإيمان على النيابة وقرأ زر بن حبیش عشيراتهم بالجمع ورويت هذه القراءة عن عاصم { ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها { على الأبد { Bهم { أي قبل أعمالهم وأفاض عليهم آثار رحمته العاجلة والآجلة { ورضوا عنه { أي فرحوا بما أعطاهم عاجلا وآجلا { أولئك حزب الله { أي جنده الذين يمثلون أوامرهم ويقاثلون أعداءه وينصرون أوليائه وفي إضافتهم إلى الله سبحانه تشريف لهم عظيم وتكريم فخم { ألا إن حزب الله هم المفلحون { أي الفائزون بسعادة الدنيا والآخرة الكاملون في الفلاح الذين صار فلاحهم هو الفرد الكامل حتى كان فلاح غيرهم بالنسبة إلى فلاحهم كلا فلاح .

وقد أخرج أحمد والبزار وابن المنذر وابن حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : [كان رسول الله ﷺ جالسا في ظل حجرة من حجرة وعنده نفر من المسلمين فقال : إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان فإذا جاءكم فلا تكلموه فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق فقال حين رآه : علام تشتمني أنت وأصحابك ؟ فقال : ذرني آتيك بهم فحلفوا واعتذروا فأنزل الله { يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم { الآية والتي بعدها] وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن عبد الله بن شاذب قال : جعل والد أبي عبيدة بن الجراح يتقصد لأبي عبيدة يوم بدر وجعل أبو عبيدة يحيد عنه فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله فنزلت : { لا

تجدد قوما يؤمنون بال { الآية